

# مختارات إعلامية

2022/12/19

## العراق.. وعصر الشراكات الاستراتيجية

### بقلم: الأستاذ اباد السامرائي

كانت القمة الصينية العربية التي عقدت مؤخراً في الرياض مؤشراً مهماً الى نمط العلاقات الدولية الذي تشكل في هذا القرن ويمكن تسميته باختصار (عصر الشراكات الاستراتيجية).

ان نظام العولمة الذي ساد في القرن الماضي ومنظمة التجارة الحرة لم يعدان كافيان في تنظيم العلاقات الاقتصادية بين الدول، ولذلك شهدنا توجهاً متصاعداً لبناء شراكات استراتيجية اقتصادية بعيدة المدى واستعداد الدول للدخول في أكثر من شراكة بما يحقق مصالحها.

ولنا ان نتساءل اين العراق من كل ذلك؟

لقد طرحت على العراق مشاريع شراكات متعددة لم يكن قادته هم المبادرة اليها، منها مبادرة الإطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، ومبادرات تركيا المتعددة وعلى وجه التحديد خلال زيارة أردوغان للعراق والتي تم التوقيع فيها على أكثر من ٣٠ مسودة اتفاقية وخلال زيارة الكاظمي لأنقرة والتي تمخض عنها اتفاقات عدة.

اما إيران فقد كانت سبابة لتعرض على العراق مشاريع عدة لتحقيق شراكة استراتيجية على أكثر من صعيد.

وهذه الاقطار الثلاثة للعراق معها مصالح متعددة تتعدى المجال الاقتصادي.

وخلال حكومتي العبادي والكاظمي طرح مشروع الشام الجديد والذي تجاوزت معه الحكومة العراقية ولكن دون خطوات عملية توازن الطرح الذي صاحبه، فضلاً عن مبادرات اخرى صدرت من السعودية والامارات واليمن ودولاً أخرى.

بقدر علمي كان الطرف العراقي هو الاشد فقراً في تقديم الافكار والاكثر ضجيجاً في انتقاد كل تلك المبادرات على المستوى الرسمي او الحزبي، وفي كثير من

الاحيان فان تلك الدول وغالبها متخاضمة فيما بينها تنجح في تحريك أطراف عراقية لمهاجمة وافشال تلك المشاريع.

والسؤال: لماذا هذا الفشل العراقي في الاستفادة من الاستعدادات والمبادرات؟

اعزو ذلك لأمر:

اولا: غياب الرؤية الاستراتيجية للقيادات العراقية بخصوص ماذا تريد وكيف تحقق ما تريد، لذلك غالب المبادرات اتت بناء على مصالح تلك الدول وهي تنتظر من العراق ان يقدم لها مبادراته وماذا يريد.

ثانياً: كل حكومة من الحكومات المتعاقبة اعطت انطباعاً انها مع هذا وضد ذلك، وأنها ليست في وارد الاستفادة من كافة الفرص لما يحقق مصلحة العراق والأخرين.

ثالثاً: ضعف الوعي الثقافي لغالب من تولى القيادة والذي يؤهلهم لصياغة مبادرات واعية لعوامل القوة التي يتمتع بها العراق والحاجات الرئيسية فيه وحاجات تلك الدول والفرصة التي يمكن ان تتوفر للعراق وشركاءه.

لقد سبق ان تكلم العديد عن ان حكومة عادل عبد المهدي سقطت امريكياً بسبب الاتفاقية الصينية على الرغم من كونها لا ترتقى الى 1٪ مما تم التوصل اليه بين الصين والسعودية، ولم تؤثر العلاقة الصينية السعودية المتزايدة على الشراكة الاستراتيجية العميقة مع الولايات المتحدة، فالعلة لم تكن في الاتفاقية ولكن كيف ادارة حكومة عبد المهدي شراكاتها الاخرى.

احدى عوامل النجاح لحكومة السودان ان تنجح في بناء تحالفات استراتيجية اقتصادية مع كل من تطرقنا لهم دون نزعة اقصائية لأي طرف من الاطراف الراغبة في شراكة حقيقية مع العراق، وعندها سيجد الجميع مصلحته في ديمومة الوضع الايجابي الذي اسسه السوداني معها مع التأكيد على ضرورة ان يعنى المواطن العراقي اهمية هذه الاتفاقات له.

ان حكومة السيد السوداني في وضع جيد على أكثر من صعيد ابتداءً بشخصية رئيسها وانسجام الرئاسات الثلاث ووفرة الموارد المالية والاستعداد خارجي لدعمها، ولكنها تعاني من هيكل اداري ضعيف جداً وعلى مستوى جميع الوزارات فهو جهاز هرم في سلوكه وعدم قدرته على الابداع والمبادرة دون ان ننسى

**تفتش: الفساد في كافة مفاصله مع اعلام يتناول ظاهرة الفساد بشكل زرع  
الياس من اين اصلاح قادم.**

**فهل من علاج لهذه الحالة؟**

**اجيب نعم، إذا اراد رئيس الوزراء و صمم على ان يكون ناجحاً بل انجح من تولى ادارة  
وزارات العراق بعد عام ٢٠٠٣، وكان منفتحاً على الجميع فلا يسجل على نفسه  
انحيازاً او معاداة لاحد وقبل كل شيء ان يبقى فريقه ومستشاريه ورجال مكتبه  
ناصين البياض لا تشوب احدا منهم شائبة.**